السحاب سان مخر لانها تمخر الهوا والسفن الذي انتسفت منه السفينة
قريب من المخر لانها تسفن الماء كانها تقشره كما تمخره ثم علق بالمخر
معللا قوله تعالى لتبتغوا اي تطلبوا طلبا شديدا من فضله اي لله بالتي حل
بها تلك الى البلاد الشاسعة للمتاجر وغيرها ولو جعلها ساكنة لم يترتب
عليها ذلك ولم يجر به ذكر في الاية ولكن فيما قبلها ولو لم يجر لم يشكل
لدلالة المعنى عليه ولعلكم تشكرون اي ولكي تكونوا حالكم عند الدلالة
على عظيم قدرة الله تعالى ولطفه حال المترجي بشكره فهو تنبيه حرف
الرجا مستعار لمعنى الارادة الا انه سلك به مسلك لام التعليل
كانه قيل لتبتغوا ولتشكروا ولما ذكر تعالى اختلاف الذوات
الدالة على بديع صنعه اتبعه اختلاف الازمنة الدالة على بديع
قدرته بقوله تعالى يولج اي يدخل الله الليل في النهار فيصير
الظلام ضيا ولما كان هذا الفعل في غاية الاعجاب وكان لكثرة
تكرره قد صار مالوفا مغفل عما فيه من الدلالة على تمام القدرة
نبه عليه باعادة الفعل بقوله تعالى ويولج النهار في الليل فيصير
ما كان ضيا ظلاما وتارة بكون التواليج بنقص هذا او طول هذا فدل
كل ذلك على انه تعالى فاعل بالاختيار ولما ذكر الليل والنهار
ذكر ما ينشا عنهما بقوله تعالى وسخر الشمس والقمر ثم استانف
قوله تعالى كل اي كل منهما يجري اي في فلكه لاجل اي لاجل اجل مسمى
مضروب له لا يقدر ان يتعداه فاذا جا ذلك الاجل غرب فكذا
كل يوم الى ان ياتي الاجل الاعظم فيختل هذا النظام بامر الملك
العلام ويعم الناس يوم الزحام ويكون الامور العظام ولما
دل سبحانه على انه الفاعل المختار القادر على ما يريد بما
شاهده كل احد في نفسه وفي غيره وختم بما ذكر من شاهدناه

في كل

في كل يوم مرتين انتج ذلك قطعا بقوله تعالى معظما باداة البعد ميم
الجمع ذلكم اي العالي المقدار الذي فعل هذه الافعال كلها الله اي
الذي له صفة كل كمال ثم نبههم على انه لا احد يربيهم سواه بخبر آخر
بقوله تعالى ربكم اي الموجد لكم من العدم المربي بجميع النعم لا احد سواه
ثم استانف قوله تعالى له اي وحده الملك اي كله وهو حاكم كل شي
والذين تدعونه يتعبدون من دونه اي غيره وهو الاصنام وغيرها وكل
شي دونه ما يملكون فيه حالا من الاحوال واعرق في النفي بقوله من
قطمير وهو كما روي عن ابن عباس لفافة النواة وهي القشرة الرقيقة
الملتفة عليها كناية عن ادنى الاشيا فكيف بما فوقه وليس لهم شي من
الملك والاية من الاحتباك ذكر الملك اولا دليلا على حذفه ثانيا والملك
ثانيا دليلا على حذفه اولا وقيل العظمين هو التمر وقيل ما بين
القمع والنواة نفي النواة على الاول اربعة اشيا يضرب بها المثل
لكنه القليل الفتيل وهو ما في شق النواة والقطمير وهو اللفافة والنقير
وهو ما في ظهر النواة والثقروق وهو ما بين القمع والنواة ثم بين
ذلك بقوله تعالى ان تدعوهم اي المعبودات من دونه دعا عبادة او استغاثة
لا يسمعوا دعاكم لانهم جماد ولو سمعوا اي على سبيل الفرض والتقدير
ما استجابوا لكم اي لعدم قدرتهم على الانتفاع ولما بين عدم النفع
منهم في الدنيا بين عدم النفع منهم في الاخرة ووجود الضرر منهم
في الاخرة بقوله تعالى ويوم القيمة اي حين ينطقهم الله تعالى
يكفرون بشرككم اي باشراككم فينكرونه ويتبرون منه بقولهم ما كنتم
ايانا تعبدون ثم حكى الله تعالى ذلك عنهم في اية اخرى ولا ينبئك اي
يخبرك ايها السامع بالامر مخبر مثل خبير اي عالم بدرايا الخبر
بالامر وحده هو الذي يخبرك بالحقيقة دون ساير المخبرين به لانه

Copyright © King Saud University